من أن تميد بأهلها أو تسيخ بحملها أو تزول عن مواضعها فسبحان
من أمسكها بعد موجان مياهها وأجمدها بعد رطوبة أكنافها
فجعلها لخلقه مهاداً وبسطها لهم فراشاً فوق بحر لجي راكد لا يجري
وقائم لا يسري تكركره الرياح العواصف وتمخضه الغمام
الذوارف إن في ذلك لعبرة لمن يخشى ومن خطبة له عليه السلام اللهم
أيما عبد من عبادك سمع مقالتنا العادلة غير الجائرة والمصلحة
في الدين والدنيا غير المصلحة المفسدة فأبى بعد سمعه لها إلا النكوص
عن نصرتك والإبطاء عن إعزاز دينك فإنا نستشهدك عليه يا أكبر
الشاهدين شهادة ونستشهد عليه جميع من أسكنته أرضك وسماواتك
ثم أنت بعد المغني عن نصره والآخذ له بذنبه ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله العلي عن شبه المخلوقين الغالب لمقال الواصفين الظاهر
بعجائب تدبيره للناظرين الباطن بجلال عزته عن فكر المتوهمين
العالم بلا اكتساب ولا ازدياد ولا علم مستفاد المقدر لجميع الأمور
بلا روية ولا ضمير الذي لا تغشاه الظلم ولا يستضيء بالأنوار ولا يرهقه
ليل ولا يجري عليه نهار ليس إدراكه بالأبصار ولا علمه بالإخبار

منها في ذكر النبي عليه السلام أرسله بالضياء وقدمه بالاصطفاء
فرتق به المفاتق وساور به المغالب وذلل به الصعوبة وسهل به
الحزونة حتى سرح الضلال عن يمين وشمال ومن خطبة له عليه السلام
وأشهد أنه عدل عدل وحكم فصل وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
وسيد عباده كلما نسخ الله الخلق فرقتين جعله في خيرهما لم يسهم
فيه عاهر ولا ضرب فيه فاجر ألا وإن الله قد جعل للخير أهلاً
وللحق دعائم وللطاعة عصماً وإن لكم عند كل طاعة عوناً من الله
يقول على الألسنة ويثبت الأفئدة فيه كفاء لمكتف وشفاء لمشتف
واعلموا أن عباد الله المستحفظين علمه يصونون مصونه ويفجرون
عيونه يتواصلون بالولاية ويتلاقون بالمحبة ويتساقون بكأس
روية ويصدرون برية لا تشوبهم الريبة ولا تسرع فيهم الغيبة
على ذلك عقد خلقهم وأخلاقهم فعليه يتحابون وبه يتواصلون
فكانوا كتفاضل البذر ينتقى فيؤخذ منه ويلقى قد ميزه التخليص
وهذبه التمحيص فليقبل امرؤ كرامة بقبولها وليحذر قارعة قبل
حلولها ولينظر امرؤ في قصير أيامه وقليل مقامه في منزل حتى يستبدل

Copyright © King Saud University